ثامنا : طريقة دراسة الكتابات الأثرية

تعتمد دراسة الكتابات الأثرية عموما على مجموعة من الخطوات يمكن أن نقسمها إلى ظاهرية وأخرى تحليلية .

أ - **الدراسة الظاهرية :** تشتمل على جملة من الخطوات الأساسية نذكر منها :

1 - المكان والحالة :

ونقصد بذلك تحديد المكان الذي توجد به الكتابة حاليا ، وهل هو مكانها الأصلي أم أنها نقلت إليه من مكان آخر ، وأين عثر عليها أول مرة بالضبط وكيف ، وما هي حالتها الآن بالضبط ، هل هي محفوظة بطريقة جيدة أم أنها تعرضت لبعض التلف أو التشويه ... .

2 - المادة والأبعاد :

ونقصد هنا تحديد المادة الذي نفذت عليها الكتابة كالحجر ، الجص ، الرخام ، الخشب ، النحاس ، السجاد ... وأبعاد الكتابة الطول والعرض والسمك ....

3 - نوع الكتابة : ونقصد هنا نوعها حسب الموضوع إن كانت تأسيسية أو وقفية أو شاهدية أو تزيينية أو كتابة نقود ...

4 - طريقة تنفيذ الكتابة : إن كانت بارزة ، غائرة ، معمارية ، على الخزف أو الفسيفساء أو بالحز والكي ...

5 - عدد الأسطر في الكتابة .

6 - نوع الخط وجودته .

7 - حالة الأحرف من حيث الشكل والإعجام .

8 - التاريخ : ونقصد تاريخ الكتابة ، وقد نجده أحيانا في الكتابة في حد ذاتها مكتوبا بالأرقام أو الحروف أو الاثنين معا ، وقد لا نجده أحيانا في الكتابة مباشرة فنعتمد على تحليل معطيات أخرى لمحاولة تحديد التاريخ أو حصره بمجال ضيق على الأقل .

9 - إعداد جدول الحروف : وهو جدول يتضمن طريقة كتابة كل حرف من حروف الكتابة في وضعياته الأربع ، منفصل ، في الوسط ، موصول أوله ، موصول آخره وفق الشكل التالي :

الحرف	منفصلا	موصول أوله	موصول أوله وآخره	موصول آخره
مثلا حرف الهاء	ه	إلـــه	مهر	هـــارب

مع العلم أن بعض الأحرف لايمكن أن تتخذ كل الوضعيات الأربع مثل الألف الذي يأتي منفصلا أو موصولا أوله فقط.

ويمكن أن نضيف للخطوات السابقة أي إشارات أو ملاحظات أخرى تتعلق بالوصف الظاهري للكتابة كلون الخط أو بعض الزخارف التي تزينه ...

بـ - الدراسة التحليلية :

ونقوم فيها أولا بقراءة نص الكتابة كاملا وتوزيعه حسب الأسطر ، وقد تكون هذه العملية سهلة أحيانا ، وصعبة أحيانا أخرى ، فقد يكون الخط غير واضح أو تعرضت أجزاء من الكتابة للتلف وغير ذلك ، وفي هذه الحال سيتطلب منا الأمر جهدا أكبر ، وبعد القراءة نقوم بترجمة الكتابة إن كانت بلغة غير لغتنا التي ندرس بها ، ثم نبدأ بتحليل الصيغ الواردة في الكتابة ، ونجد فيها عادة الاستهلالات والشعارات الدينية والمذهبية ، الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، كما نجد الأسماء والألقاب والوظائف ، ونجد عبارات أخرى تتعلق بموضوع الكتابة الأساسي كالبناء والتأسيس أو الموت والدفن والبعث ، أو الوقف وأعمال البر ، ونجد التاريخ أحيانا وقد لانجده أحيانا أخرى فنحاول استخلاصه من بعض المعطيات الأخرى ، ثم نذكر في الأخير أهم ما تم استخلاصه والاستفادة منه من الكتابة خاصة في المجال التاريخي والأثري .